

تفسير أبي السعود

سورة النمل 86 87 ألم يروا أنا جعلنا الليل ليسكنوا فيه الرؤية قلبية لا بصرية لأن نفس الليل والنهار وإن كانا من المبصرات لكن جعلهما كما ذكر من قبيل المعقولات أي ألم يعلموا أنا جعلنا الليل بما فيه من الإظلام ليسترحوا فيه بالنوم والقرار والنهار مبصرا أي لبصروا بما فيه من الإضاءة طرق التقلب في أمور المعاش فبولغ فيه حيث جعل الإبصار الذي هو حال الناس حالا له ووصفا من أوصافه التي جعل عليها بحيث لا ينفك عنها ولم يسلك في الليل هذا المسلك لما أن تأثير ظلام الليل في السكون ليس بمثابة تأثير ضوء النهار في الإبصار إن في ذلك أي في جعلهما كما وصفا وما في اسم الإشارة من معنى البعد للإشعار ببعده درجته في الفضل لآيات أي عظيمة كثيرة لقوم يؤمنون دالة على صحة البعث وصدق الآيات الناطقة به دلالة واضحة كيف لا وأن من تأمل في تعاقب الليل والنهار واختلافهما على وجوه بديعة مبنية على حكم رائقة تحار في فهمها العقول ولا يحيط بها إلا \square D وشاهد في الآفاق تبدل ظلمة الليل المحاكية للموت بضيء النهار المضاهي للحياة وعابن في نفسه تبدل النوم الذي هو أخو الموت بالانتباه الذي هو مثل الحياة قضي بأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن \square يبعث من في القبور قضاء متقنا وجزم بأنه تعالى قد جعل هذا أنموذجا له ودليلا يستدل به على تحققه وأن الآيات الناطقة به وبكون حال الليل والنهار برهانا عليه وسائر الآيات كلها حق نازل من عند \square تعالى ويوم ينفخ في الصور إما معطوف على يوم نحشر منصوب بناصبه أو بمضمر معطوف عليه والصور هو القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل عليه السلام عن أبي هريرة الصور خلق والأرض السموات خلق من تعالى \square فرغ لما قال وسلم عليه اله صلى \square رسول أن B_0 فأعطاه إسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص بصره إلى العرش متى يؤمر قال قلت يا رسول \square ما الصور قال القرن قال قلت كيف هو قال عظيم والذي نفسي بيده إن عظم دارة فيه كعرض السماء والأرض فيؤمر بالنفخ فيه فينفخ نفخة لا يبقى عندها في الحياة أحد غير من شاء \square تعالى وذلك قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء \square ثم يؤمر بأخرى فينفخ نفخة لا يبقى معها ميت إلا بعث وقام وذلك قوله تعالى ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون والذي يستدعيه سباق النظم الكريم وسياقه أن المراد بالنفخ ههنا هي النفخة الثانية وبالفرع في قوله تعالى ففرع من في السموات ومن في الأرض ما يعتري الكل عند البعث والنشور بمشاهدة الأمور الهائلة الخارقة للعادات في الأنفس والآفاق من الرعب والتهيب الضروريين الجبلين وإيراد صيغة الماضي مع كون المعطوف عليه أعني ينفخ مضارعا للدلالة على تحقق وقوعه إثر النفخ ولعل تأخير بيان الأحوال الواقعة عند ابتداء النفخة عن

بيان ما يقع بعدها من حشر المكذبين من كل أمة لتثنية التهويل بتكرير التذكير إيدانا
بأن كل واحد منهما